

مَاذَا أُعِدَّتْ لِرَمَضَانَ

أحمد بن صالح بن إبراهيم الطويان

الموقع الرسمي للشيخ أحمد الطويان
www.attwayan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا أعددنا لرمضان؟

تمر الأهلة وتتعاقب الشهور والأيام والليالي
ويبقى هلال رمضان عزيزاً وضيئاً كريماً، وتمر
الليالي سريعاً فتقبل ليالي رمضان لتضيء القلوب
وتزيد النفوس إقباطاً وإنابة.

ولتظهر ليلة القدر بأنوارها وخيراتها +ليلة
خير من ألف شهر".

تمر الشهور لتصل إلى خيرها وأفضلها فماذا
عسى أن تُعد لاستقبال الشهر الكريم والموسم
العظيم؟! هاهو رمضان يلقي بظلاله وتسقط
أنواره بالأفق ويتهادى موكبه ليطل على المسلمين

من جديد وعن قريب فماذا أردنا أن نكون في
رمضان؟!!

إن رمضان يشهد تحولاً في نمط الحياة وفي
المأكولات والمشروبات وما تبثه الإذاعات
والقنوات والصحف والمجلات.

إنه شهر الغفلات والتسابق في الفوازير
والمسابقات والأسواق والتخفيضات والقمار
والميسر والتفنن في عرض المحرمات.

أمة الإسلام .. لقد مات الإحساس عند كثير
من الناس ولم يكن رمضان إلا موسماً لتلك
التنافسات في قطع الليالي بالسهر والغفلات.

ولم يكن رمضان يأتي بجديد عندهم إلا مجرد
عادات .. إنك لتعجب من تلك الدعايات وتلك

المسابقات والتخفيضات لتصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

وتلك الحشود من البشر وهم يتجهون في أواخر شعبان وليلة رمضان إلى الأسواق ليملؤوا بيوتهم بأصناف الأطعمة والمشروبات.

لما كانت القلوب خاوية اعتاضت بالمظاهر وقنعت بالشكليات، ولم يجد رمضان إلى تلك القلوب سبيلاً لما حجبوها بالغفلة والإعراض.

يأتي رمضان ليجد عند الأمة مشاريع الإضلال والضلالات والتسابق المحموم في عروض مخزية ومناظر فاضحة وتهميرج وتضليل لتقضي على آثار رمضان وروح الصيام.

أيها الأحبة ..

إلى الله المشتكى كم هي ألوان وميادين الغفلة والإعراض في رمضان .. وكم صارت تلك العبادات في رمضان عند بعض المسلمين مجرد عادة اعتادوها ولذلك لم تؤثر في نفوسهم ولم تغير من سلوكهم عبادة جوفاء خاوية لا روح فيها.

ولذلك انظر لواقع المسلم في رمضان في حياته وسلوكه هل للعبادة عليه أثر وتأثير؟!
أيها الإخوة ..

إن شياطين الإنس يزداد نشاطهم في رمضان وينفثون سمومهم وقيأهم على المسلمين فيما يتقيؤونه على المسلمين في ليالي رمضان .. بأساليب ماكرة وتمويه وتضليل وإغراء بالأموال

والجوائز.

وإن الواجب على الأمة وعلى دعاة الخير والإصلاح أن ينهضوا بدور فاعل في الدعوة إلى الخير ولا يتركوا المجال والميدان لشياطين الإنس. ويبدأ الإصلاح من داخل البيوت وخارجها ومن الأحياء والعوائل والأسر في إيجاد البدائل والمشجعات والمحفزات على أعمال الخير وإشغال النفوس بالطاعة والإقبال على الله وإيجاد الأعمال الخيرية والتطوعية التي تنمي الخير وتنشر الفضيلة وتشع النور في القلوب.

والتعاون في ذلك من جميع أفراد المسلمين بالمال والجهد والعلم والدعوة ليصبح رمضان مدرسة للأمة ومنبراً للتوجيه والدعوة ..

فما أسرع تأثر القلوب ورجوعها في رمضان
وما أحسن الكلمة الصادقة الهادفة التي تدخل
القلوب !!

لنضع للقرآن أثراً على قلوبنا في رمضان
ولصلاة التراويح معنى لنفوسنا في رمضان،
وللصدقة والعمرة وتفطير الصائمين والدعاء
والاستغفار والفرائض والنوافل.

لنعيش هم الإصلاح في رمضان لواقعنا
المأساوي الذي نعيشه في كل رمضان مضي ..
فليالي رمضان ليست موسماً للعبث وإيذاء
المسلمين وإحياء الليالي أمام القنوات الفاسدة.
وليست موسماً لنساء المسلمين في التزول إلى
الأسواق وتعرضهن للفتنة لهن وبهن ..

وليست مجتمعاً للقليل والقال والنميمة والبهتان
والغيبة، لا بد من إعادة النظر في ذلك كله ..
لنعيش رمضان ليس كغيره من الشهور ..
لنعد العدة ونعقد العزم على ذلك ..

أيها الإخوة ..

ما عاشه أصحاب القلوب الحية في فراق
رمضان الماضي لا بد من تذكره، فهذا هي الفرصة
تعود والموسم يتجدد، فهل من تغيير إلى الأفضل
والأحسن؟!!

فما كان من أسف وندم ليكن اليوم عملاً
واجتهاداً ومنافسة في الخير ..

هاهو الشهر قد أتى بخيراته وفضائله وأنواره
فأين تباشيره على الوجوه وفي الأفعال والأقوال؟
أين مراسم الاستقبال؟!!

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ .

أين من يريدون هداية رمضان والمغفرة في
رمضان والرضوان في رمضان والعتق من السيران
في رمضان؟!!

لندرك أسرار الصيام وحِكَمه العظام ولنسعى
لتربية أنفسنا بالصيام ولتتخرج في مدرسة
رمضان.

رمضان الطهر والعطر رمضان الخير والفضل
فيه نزل الذكر وليلة القدر ..

رمضان نور على المآذن ونور في القلوب.
ورمضان صوم عن الطعام وصوم عن الحرام.
إن كانت الشهور تنازعاً على الحياة فهذا
الشهر إدراك لسر الحياة وإن كانت الدنيا للتناحر
والخصام فهذا الشهر للحب والوئام.

رمضان شهر التوبة والإنابة والدمعة والبسمة،
شهر الدعاء والاستغفار ..

هكذا عاشه الأوائل واليوم يعيشه القلائل
يعيشون لذة رمضان ويتذوقون فيه طعم العبادة
وأنس الطاعة.

عاشوا جمال رمضان وبهجة العبادة فيه، لم
يلطخوا ذلك الجمال بقنوات داعرة وعروض
هابطة ومنافسات تصد عن ذكر وعن الصلاة .

لم يشوهوا ذلك الجمال بالغفلة والإعراض
والإغراق بالمظاهر والشكليات .. وإنما عاشوا
رمضان بجماله وحلاوته فكان رمضان ملء قلوبهم
ونور عيونهم وجلاء أحزانهم وذهاب همومهم
وغمومهم ..

فكان رمضان بلسماً شافياً لكل أمراضهم
ومشاكلهم ونوراً يضيء لهم الطريق، وعوناً لهم
في مسيرة الحياة ..

أيها الأحبة:

في زمن الغفلة والإعراض ما أجمل أن يكون
رمضان ريثاً لقلوبنا نروي به عطش الروح، وظلاً
ظليلاً من وهج الحياة وبرداً وسلاماً من حرارة
المعاصي والذنوب.

لنجد في رمضان نوراً وضياء لنا في ظلمات
الدنيا وراحة وأنساً في شقاء الماديات.

لنعيش في رمضان الحياة الحقيقية في متعتها
ولذتها حياة الروح، ولندرك أن الصيام ليس عن
الأكل والشرب وسائر المفطرات فقط بل يتعداه
عن الصوم عن كل ما حرّم الله

* * *